التزيين في العمارة
خصوصية التزيين في الحركة الحديثة

شذى يعقوب الشيخ

مدرس مساعد

قسم الهندسة المعمارية / جامعة الموصل

الملخص

يعد التزيين من المفاهيم الواضحة في الفكر المعماري المعاصر ، وقد برز بشكل واضح وعلني كوسيلة لتحقيق اعلى مستويات الجمال في العمارة في التيارات والحركات المعمارية المعاصرة المنبثقة من عمارة الحداثة كتيار الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة ، وذلك كرد فعل ازاء مشكلات الحداثة المتعلقة احداها بمسالة خلق النتاجات التزيينية ، وما نسب اليها من رفضها وابتعاد معمارييها عن التزيين. ناقش البحث اهمية المفهوم وحقيقة المعرفة المطروحة عنه في الواقع المعماري بهدف استكشاف المشكلة الخاصة المتمثلة (بالتزيين في الحركة الحديثة) وافرز تقويم عدد من الادبيات والدراسات المعمارية التي طرحت معرفة نظرية متخصصة حول المفهوم عن تحديد النقص المعرفي ضمن النظرية المعمارية حول المفهوم وبذلك تبلورت مشكلة البحث وتحدد هدفه ومنهجه متمثلا ببناء اطار نظري شامل يضم ثلاث مفردات اساسية (شملت كل من مفردة الموقف الفكري ازاء التزيين ومفردة صيغ التزيين ومفردة اهداف التزيين) والتي بدورها تحدد المفهوم في العمارة بشكل عام اولا ، ثم تطبيق المفردات على توجهات معمارية منتخبة ضمن الحركة الحديثة كتوجهي المعمارين كوربوزييه وميس ثانيا ، ثم استخلاص خصوصية التزيين في الحركة الحديثة ثالثا . وقد تناقضت الاستنتاجات مع انطباع سائد برفض الحداثة للتزيين وابتعادها عنه ، اذ اتضح اقتران نتاجاتها به ، ولكن باسلوب جديد فتزيينات المحدثيين كانت بمثابة رموز من خلال الشكل المعماري الحديث للتعبير عن عصرهم.

Ornament In Architecture
Particularity of Ornament in Modern Movement

Shatha Yacoub Al - Sheikh

Abstract

Ornament is considered one of the significant concepts in the recent architectural thought , it has emerged clearly as a mean of creating the highest levels of beauty in Architecture ,especially in late-modernisim and post-modernisim as a reactiom towards the problems of modernity connecting with the creating ornamental productions as well as what is known about modernity from rejecting ornamentation . The paper has discussed the importance of the concept concentrating on a well-known realism about ornamentation in the architectural reality, in order to explore

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

the particular problem which has been represented as (the ornament in modern movement).

Thus the problem of the paper has been formed and its objective and method has been limited, by building a comprehensive and theoretical framework consisting three main items of detailed theoretical field as the following : (intellectual attitudes related with ornament, means and methods of creating ornament and aims of ornament) which limit the concept in Architecture, firstly, then the application of the items on selected architectural trends through modernity like Corbusier and Mies, secondly, at last concluding the particularity of ornament in modern movement, thirdly.

Conclusions have been contradicted with the familiar expression of modernity rejection to ornament, and it has been clear that modernists used ornaments in their projects but in a new style, and modernists ornaments were considered as symbols through architectural form expressing their era.

Keywords: Ornamentation, decoration, adornment, embellishment in architecture.

استلم في 2005/9/6 **قبل في 2006/7/23**

1- مقدمة

تناول البحث مفهوم التزيين في العمارة وتحديداً في عمارة الحداثة كتوجه معماري وعمراني متميز استمر على مدى أكثر من نصف قرن وكان بمثابة نواة لتوجهات معمارية أخرى، عنيت بالتزيين كعمارة الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة .حيث برز فيها هذا المفهوم بشكل واضح وعلني كوسيلة أساسية لتحقيق أعلى مستويات الجمال الممكنة في الشكل المعماري ، في النصف الثاني من القرن العشرين ، وذلك كرد فعل إزاء مشكلات الحداثة المتعلقة أحداها بمسألة خلق النتاجات المعمارية ذات التزيين الخاص بعصر الحداثة ، والتي مثلت الطراز الأول في الطرز الغربية التي رفضت الانتقائية ، إذ أن كل الطرز السابقة وقعت في مستودع العناصر التزيينية للماضي ،في حين كان لمعماريي الحداثة الطرق الخاصة في توظيف النسخ التزيينية الخاصة بهم من خلال ابتكار واكتشاف التزيين المعبر عن عصرهم ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ما نَسب إليها من رفضها وابتعاد معمارييها عن التزيين بشكل عام ، وكون أشكالها الجرداء الملساء جاءت كرد فعل للفوضى والمبالغة في التزيين الذي ساد في التوجهات المعمارية التي سبقت الحركة الحديثة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-التزيين في العمارة / أهمية الموضوع

يعد التزيين من المفاهيم المهمة في الفكر المعماري المعاصر ، إذ " لا يمكن اعتبار جميع المباني عمارة وبالنسبة لأي مبنى ، ليصبح ضمن حقل العمارة ، يجب أن تمر فكرته الأساسية وبشكل جوهري من خلال عملية التزيين ، أما نتاج العملية فهو الشيء المزين .فالهدف الأساسي من عملية التزيين هو وصول الشكل المعماري إلى أعلى المستويات الجمالية الممكنة ، عندما تعمل جميع العناصر معاً بتناسق وعندما تتكامل الأجزاء في كل موحد " [4] . وعليه فقد ركز البحث على إبراز أهمية مفهوم التزيين ، وذلك باستنتاج اقترانه بالنتاجات الفكرية والمادية للحركات المعمارية المعاصرة كتيار الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة ، فعمارة الحداثة المتأخرة ركزت على توظيف النمط الخاص للعلاقة مابين التزيين والهيكل الإنشائي والذي تمثل بمعالجة الهيكل الإنشائي بحد ذاته كتزيين " structure as ornament" كما في مبنى Pompidou center للمعمار R. Rogers في باريس عام ١٩٧٧ [شكل ١]

في حين ركزت طروحات ما بعد الحداثة على وثوق صلة التزيين بموضوع هذهِ العمارة كما أكد ذلك K.Bloomer اختصاصي التزيين في جامعة Yale في تكساس [p34/3] ، فضلاً عن تأكيد فكر ما بعد الحداثة على وجود التزيين في التقليد ، وهو في النهاية يمثل السلعة المحتكرة للصناعة الجمالية . [p149/6] ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، إبرازه كمفهوم متجذر في الفكر المعماري منذ بدايات التاريخ المعماري ، بسبب ارتباطه بمفهوم الجمال ، فقد ذكر [Jespersen] " كان التزيين منذ العصور التاريخية وحتى بدايات القرن العشرين ، متفوقا في طبيعتهِ يسمو فوق الوجود المادي ، رمزياً في الوظيفة ، ومحتوياً المعرفة الاعمق لمكانة الإنسان في الطبيعة وفي النظام الكوني [p30/7] ، مكتسبا بذلك أهميته التاريخية والحضارية [p43/5] . حيث أتضح اقترانه بالنتاج الفكري والمادي للعديد من منظري ومعماري العمارات العريقة القديمة وعبر مراحل تطورها التاريخي ، وقد كان لهؤلاء مواقف فكرية تتعلق بكيفية توظيفه في العمارة ، والتي تراوحت ما بين مشدد على استخدامه في النتاج (وخاصة التزيين التقليدي أو التطبيقي المضاف كما استخدم في الأنظمة الأكاديمية الكلاسيكية السابقة كوسائل مهمة لإتمام الجمال الكلي للنتاج المعماري) في التيارات المعمارية عبر التاريخ المعماري وحتى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حيث ظهر توجه الحداثة ، وتعددت فيه المواقف الفكرية من التزيين ما بين مناهضة له تؤكد رفضه ونبذه وبالذات ما يسمى بتزيينات الأنظمة الكلاسيكية المستخدمة في الطرز السابقة ومنقول عنها في كل مكان ، هذا من ناحية أو بين مواقف مؤيدة لاستخدامه باعتباره وسائل أساسية وحاسمة لتحقيق النتيجة النهائية للجمال في النتاج ، كما يتم من خلالها فهم العملية الإنشائية والوظيفية من قبل المتلقي ، من ناحية أخرى فتزيين المحدثين كان بمثابة تعبيرات عن الهيكل الإنشائي والوظيفة بشكل يعكس روحية العصر .

3-المشكلة الخاصة / خصوصية التزيين في الحركة الحديثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ناقش البحث حقيقة المعرفة المطروحة عن مفهوم التزيين في الواقع المعماري ، مما اشتملت عليه الأدبيات والدراسات المعمارية التي تناولت المفهوم بشكل عام ، بهدف استكشاف المشكلة الخاصة فيها المرتبطة (بخصوصية التزيين في الحركة الحديثة) وذلك ضمن الإطار العام للمفهوم ، والتي تم اختيارها بسبب ارتباطها الوثيق بمشكلة يعاني منها الواقع المعماري المعاصر ، المتعلق بكيفية تحقيق التزيين في النتاج المعماري ، من ناحية وكذلك ارتباطها بفكرة ابتعاد عمارة الحداثة عن التزيين ونبذها له ، وتحديداً بعد انتشار مقالة منظر ومعمار الحداثة النمساوي " Adolf Loos" الذي ربط ما بين " الزخرف والجريمة " فقد أشار [Brolin] بأن هذا الارتباط بقي كثير التردد إلى أواخر القرن العشرين حتى أن العديد من المعماريين أخذوا يتعاملون بحذر مع التزيين من خلال الابتعاد عنه في نتاجاتهم " [p 11/2] . وعليه أصبحت فكرة رفض التزيين من الأشكال المعمارية هي السمة العامة المميزة لعمارة الحداثة .

وعند تفحص دقيق للمعرفة النظرية في الدراسات المعمارية ، وجد أن بعضها أشارت إلى أسباب ابتعاد الحداثة عن التزيين مؤكدة في نفس الوقت على توظيفه في نتاجاتها ولكن بأسلوب جديد ، فقد أشار [Brolin] "إلى بقاء التزيين ذات الأساس التاريخي محرماً أكثر من نصف قرن على معماري الحداثة . وهذا ما دعا إلى حذف كلمة تزيين من قاموسهم ، وتم اقتراح فصل التزيين عن ارتباطاته التاريخية والتفكير بهِ على شكل صيغ تخترق حدود الطراز ، كما في استخدامه في مجالات التأثيرات البصرية" [2/ 16 p] .

ومن ناحية أخرى ، برزت أدبيات أخرى أشارت إلى نبذ ومعارضة الحداثة للتزيين بشكل كلي ، "فالمحدثين يعارضون الحواشي كمعارضتهم للتزيين بشكل عام كما ان التدمير الذي حصل للتزيين من قبل المحدثين ، يشكل تدميراً للغة الإنسانية الأساسية والذي يعتبر موازياً لإحراق جميع الكتب في الصين القديمة" [p30/7] ، بينما برزت أدبيات أخرى تذبذبت ما بين توظيف التزيين ورفضه في نتاجات الحداثة . فقد أشار [بانهام] " أن العمارة الحديثة وعلى مدى العقود الستة التي شكلت عمرها القصير نسبياً ، أذهلت العالم بأفكارها ، فهي تارة مزركشة وتارة تشجب الزخرف" [١/ص 7] . وعلى هذا الأساس ، يمكن استنتاج ، بان هناك تناقض في محتوى الأدبيات والدراسات المعمارية المختلفة حول موضوع توظيف التزيين في نتاجات المحدثين أو رفضهم له ، فضلاً عن ذلك وجود حالة من الغموض حول جوانب التزيين المختلفة الخاصة بالحركة الحديثة ، مما يصعب تمييزها عن توجهات معمارية أخرى ارتبطت نتاجاتها بالتزيين أيضاً.

4-المشكلة البحثية/ مفهوم التزيين / المعرفة العلمية السابقة المتخصصة بالمفهوم

قام البحث بتقويم واقع المعرفة النظرية المتخصصة بمفهوم التزيين الواردة في عدد من الأدبيات والدراسات المعمارية ، والتي شملت كل من :-

1.4 دراسة 1982/Richards, Brolin

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تميزت بكونها دراسة تصنيفية وصفية عامة نوعا ما متخصصة في موضوع التزيين ,مؤكدة في مقدمتها على أهميته وارتباطه بعمارة الحداثة مع امتلاك المباني الحديثة تزيينها الخاص بها . لذا فأنها جاءت نتيجة إيمان راسخ بإعادة تقديم عنصرا جماليا غنيا افتقدته العمارة لمدة طويلة . وقد سعت إلى تقويض فكرة عدم وجود الصناع المهرة لإنتاج التزيينات المعمارية من خلال تنظيم مسح شامل لكل من المعماريين الفنانين والمصنعين للتزيين في العمارة . [p 8/2] .وقد اشارت وبصورة ضمنية إلى بعض من جوانب التزيين دون الاخرى تمثلت بصيغ تحقيقه ، مصادره وكيفية إنتاج بعض التزيينات باستخدام الحاسوب . مركزة على استخدام المحدثين للتزيين المقبلي والمناسب للعصر .[p19 /2] وبرز من الأمثلة على ذلك مبنى Seagram Building للمعمار Mies عام 1956 في نيويورك ذات العروق البرونزية المكلفة مع اعتبار المواد المترفة المنمقة شديدة الزخرفة بمثابة تزيين الحداثة فهي التي خلقت الإمتنان البصري والملمس [p6/2] وهنا إشارة ضمنية إلى بعض من جوانب التزيين تمثل بصيغ تحقيقه .

2.4 دراسة 1988/Jencks

تناولت هذه الدراسة في محواها وصفا وتحليلا لتياري الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة للفترة الواقعة مابين 1960-1990 ، وقد تميزت بكونها دراسة وصفية عامة ركزت على فترة محددة من تاريخ العمارة أظهرت خلالها ارتباطا واضحا لتيار الحداثة المتأخرة بالتزيين ضمن أسلوب التمفصل المفرط Extreme Articulation ، مشيرة إلى العديد من جوانب التزيين وبصورة ضمنية . فقد اشار [Jencks] إلى "وجود علاقة مابين التزيين والهيكل الإنشائي كما أوضحها المعمار الإنكليزي R.Kern عام 1869 من خلال وجود أربع أنماط لهذه العلاقة وقد تم توظيفها في عمارة الحداثة المتأخرة التي ركزت وبشكل أساسي على النمط الخاص بمعالجة الهيكل الإنشائي بحد ذاته كتزيين" [35/6، p36] . ومن ناحية أخرى أظهرت الدراسة ارتباط بعض من توجهات عمارة ما بعد الحداثة بالتزيين وبصورة معلنة ضمن توجه الأحياء الكلاسيكي المباشر باتجاه التزيين المحرف Distorted Ornamemt والذي يتميز باستخدامه أشكالا مميزة ومعرفة بإحساس غريب جديد يتميز بكونه بالغ الدقة كثير التردد . [p146 / 6] . وبرز على سبيل المثال توجه المعمار Martin Johnson في مبنى Oven den House, في Liseard, Crown hall , عام 1975. وقد تم جعل هذا الدار مخيفا نوعاً ما من خلال الأسلوب البسيط المحكم البالغ الدقة للتزيين" [6/ 146 p] . وفي هذه الملاحظات إشارة إلى بعض من جوانب التزيين تمثل بهدفه .

3.4 دراسة K.Blooomer / 1988

تميزت هذه المقالة المتخصصة في موضوع التزيين ، بكونها محددة جدا وذلك لتركيزها على جانب واحد يمثل الطبيعة الهجينة للتزيين وذلك من خلال فهم العلاقة ما بين العناصر المعمارية و التزيين . وقد تناولت في فحواها تأكيداً على ارتباط التزيين بالتصميم المعماري في مدارس العمارة في نهايات القرن العشرين وبشكل معلن مستعرضة بذلك العديد من جوانبه و بصورة ضمنية وذلك من خلال تركيزها على فرضيتين متعاكستين ، الأولى تؤكد " إن التزيين في العمارة يجب أن يتولد حصريا من خلال أشكال الهيكل الإنشائي الأساسية للمبنى " في حين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتبرت الثانية " إن فكرة التزيين التطبيقي أو المضاف خاطئة " [p 38/1] مؤكدة " لل الأشكال التزيينية التي تنبثق من مصادر متعددة يجب أن تندمج وتتركز حول العناصر الشكلية المعمارية و التي نتجت من اجتماع القطع الكثيرة للهيكل الإنشائي و الفضاء كالرواق المعمد والعمود و العتبة و الفناء و العين المعمارية و البرج وغيرها و التي اكتسبت معان معمارية [p 44/1] . وهنا إشارة واضحة إلى بعض من جوانب التزيين ارتبط بصيغ تحقيقه وبموقف المحدثين الفكري ازاء التزيين المتناقض مع اسلافهم . وبرز كمثال على ذلك Column capital, platt house عام 1982 للمعماريين K.Bloomer , Paul Lytel and Conger [شكل ٢] [p 43/10] .

وعلى هذا الأساس برزت المشكلات المعرفية لهذه الدراسات وقد تمحورت حول افتقارها إلى الشمولية وكذلك عمومية طروحاتها الناجمة عن عدم بلورة جوانبها المختلفة في مقياس واضح و شامل فضلاً عن ضمنيتها . وبذلك برزت مشكلة البحث متمثلة بعدم توفر المعرفة النظرية الكافية التي تحدد مفهوم التزيين في العمارة بشكل عام و تصف خصوصيته في الحداثة بشكل خاص ، وتحدد هدفه متمثلاً بتحديد المفهوم في العمارة ووصف خصوصيته في الحداثة . وذلك ضمن منهج يتمثل بإطار نظري شامل للمفردات الأساسية التي تحدد المفهوم في العمارة بشكل عام، أولاً، ثم تطبيق الإطار النظري على توجهات معمارية منتخبة ضمن الحركة الحديثة كتوجهي المعمار كوربوزييه و المعمار ميس فان دروه بإعتبارهما أهم رواد الحداثة و ممثلين عنها ،ثانيا، ثم استخلاص خصوصية المفهوم في الحداثة ، ثالثاً.

5 . الإطار النظري لمفهوم التزيين في العمارة

1.5 مفردات الإطار النظري لمفهوم التزيين

لقد تركز مفهوم التزيين بشكل عام حول جوانب مختلفة ، تم فرزها من الدراسات السابقة وبدورها فقد ارتبطت هذه الجوانب العديدة بثلاث مفردات أساسية و كما يلي :-

1.1.5 المفردة الأولى / الموقف الفكري ازاء التزيين

يمثل الموقف ازاء التزيين مجموعة وجهات النظر المتباينة من قبل المصممين من ناحية توظيف التزيين المرتبط بالعناصر التطبيقية سواء اكانت طرازية او تقليدية في النتاجات المعمارية . وتكمن اهمية هذه المفردة في كونها توفر قاعدة فكرية لموضوع التزيين ، وبدورها فقد ارتبطت بمتغير رئيسي واحد تمثل بطبيعة الموقف الفكري ازاء التزيين والذي تراوحت قيمه الاساسية ما بين (رفض ، قبول ، تحريف) .[جدول 5.1] .

وفيما يتعلق بالموقف الفكري الرافض لاستخدام التزيين التطبيقي في النتاج " والذي يعتبر مبدأ اخر من مبادئ الحداثة اختلفت به عن الاساليب الاخرى ، عندما حلت عناصر تزيينية مضافة محل التزيين الماضي " [٢ /ص438] . اما فيما يتعلق بالموقف المؤيد لتوظيف التزيين التطبيقي ، فقد اشار [Rimmer] " الى تميز الفكر التزييني عند سوليفان بثلاث حقب متميزة كانت تزييناته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الاولى طرازية " [p26/9] . واخيرا فيما يتعلق بالموقف الخاص بتوظيف التزيين التطبيقي بعد تحريفه ، فقد ذكر [Jencks] " يل العمار Yasufmi kijima ضمن توجه التزيين المحّرف لعمارة ما بعد الحداثة ، يحرّف التزيين التقليدي ، ويركبه بوسائل حديثة ، وبرز كمثال على ذلك Matsuo shrine, kunamoto , Japan , عام 1976 . وفي هذه الملاحظات اشارة واضحة الى مواقف المعماريين الفكرية من ناحية توظيف التزيين في نتاجاتهم .

جدول [1-5] : القيم الممكنة للمفردة الاولى : الموقف الفكري ازاء التزيين

المفردة الاولى	المتغيرات الفرعية	القيم الممكنة
الموقف الفكري ازاء التزيين	طبيعة الموقف ازاء التزيين التطبيقي (عناصر طرازية او تقليدية)	رفض التزيين التطبيقي
		قبول التزيين التطبيقي
		تحريف التزيين التطبيقي

2.1.5 المفردة الثانية / صيغ التزيين

تمثل صيغ التزيين مجموعة الوسائل اوالإمكانيات والمراجع (قد تكون اشكال او مواقع او افكار او عناصر تحمل صفة التزيين) يوظفها المصمم ويلجأ اليها للوصول إلى التزيين المطلوب . وتكمن أهمية هذه المفردة في كونها توفر القاعدة التصميمية الأساسية لتحقيق التزيين والتي بدورها ارتبطت بمفردتين ثانويتين هما: ١- صيغ تحقيق التزيين . ٢- مصادر التزيين .

وبدورها ارتبطت المفردة الاولى بمتغير أساسي واحد تمثل بطبيعة صيغ تحقيق التزيين الذي تمحور حول ست متغيرات ثانوية شملت كل من :-

أ- التزيين المرتبط بالشكل المعماري والذي تراوحت قيمه الأساسية ما بين التفاصيل أو العناصر المعمارية ومبادئ التكوين المعماري .

ب- التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي و الذي تراوحت قيمة الأساسية ما بين الهيكل الإنشائي الحقيقي (الجزء أو الكل) و الهيكل الإنشائي المزيف (الفيكات Fakes) و أنماط أخرى .

ت- التزيين المرتبط بالمواد البنائية و الذي تراوحت قيمة الأساسية ما بين خصائص مظهرية و خصائص تكوينية (طرق الربط و أساليب التصميم) .

ث- التزيين المرتبط بالسطح و الذي تراوحت قيمه الأساسية ما بين تزيينات التكرار على السطح (الأسلوب الفردي و الجماعي) تزيينات حدود السطح (الحوائي) .

ج- التزيين المرتبط بالعناصر الطبيعية .

وفيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالشكل المعماري من ناحية التفاصيل أو العناصر المعمارية و التي شملت (السقوف الناتئة ، قبعات الجدران ، البالكونات ، أشكال الفتحات خاصة المرتدة مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إطاراتها ، المحجرات ، الستارات ، الأشكال المنحنية أو المدورة و المتموجة ، المرتقيات ، السلالم الحلزونية ، كاسرات الشمس و المظلات النسيجية ، أشكال ذات الزوايا الحادة). فقد ذكرت [شيرزاد] " أن إحدى مبادئ المحدثين هو عدم استخدام التزيين التطبيقي المزخرف ، وفي الحداثة أصبح استخدام التفاصيل المعمارية بمعنى التزيين ، ومن هذه التفاصيل برزت قبعات الجدران ، الستارات والمحجرات والسقوف الناتئة ، خاصة عندما يكون سطح السقف ناتئاً بصورة مرئية ظاهرة كما في مبنى الجناح الألماني في معرض برشلونة للمعمار Mies عام 1929" [شكل ٣][٢ /ص483 - 484] . واضافت "إن فيلا سافوي للمعمار كوربوزييه ، جاءت لتلبي المبادئ الجمالية التي ظهرت في النقاط الخمسة ، فمن الناحية الشكلية تظهر الدار كمكعب ، يتضمن عناصر هندسية متنوعة تم تشكيلها بأسلوب حر ، كما تظهر عناصر أخرى وظفت من اجل تحقيق قيم جمالية جديدة ، كاستخدام عنصر المرتقى أو الجسر والسلم الحلزوني وسلم ذي الشكل القريب من المقص وغرفة التشميس المنحنية والحمام ذات الخطوط المنحنية" [شكل ٤] [٢ /ص384] . كما ذكر [Bloomer] " إن التزيين يجب أن يندمج ويتركز حول الأشكال المعمارية الأساسية ، مكونة عناصر شكلية متفصلة للعمارة كالرواق المعمد ، العتبة ، العين المعمارية والبرج والفناء وغيرها ، تلك الأشكال التي تمتلك الأساس القاعدي لتقبل التزيين [1/ P44] . وهنا إشارة ضمنية إلى ارتباط التزيين بالعناصر الشكلية المعمارية والذي بدوره يعني توظيف صيغة التزيين المرتبط بالشكل المعماري ، كما أشار [Brolin] "إلى استخدام كاسرات الشمس كعناصر تزيينية ثابتة وفرتها الحداثة وهي مصنوعة من الحديد والكونكريت ، فضلاً عن استخدام المظلات النسيجية " [p28/ 2] وهنا أشارة واضحة إلى عناصر شكلية مرتبطة بالشكل المعماري .

أما فيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالشكل المعماري من ناحية مبادئ التكوين المعماري والمتمثلة (بالايقاع ، التناسق ، التناسب ، المقياس والانتظام) ، فقد أشار [Chan] " إن مفهوم التطابق والتناسق Homology يتم الوصول له باستخدام لغة تزيينية لتكوين وخلق التصميم المعماري الكلي من الـ plan الى اصغر تفصيل كقبضة الباب " [p35/ 3] . كما في مبنى The Mer chant's National Bank Louis Sullinan للمعمار [شكل ٥] . فاستخدام مفاهيم التناسق والتطابق والتوافق كلغة تزيينية لخلق التصميم المعماري يعني ارتباط مبادئ التكوين المعماري بالتزيين . و أشارت [شيرزاد] " هناك عنصر التناسب الذي يعمل بتداخل مع مبدأ النظام في المباني لتحقيق جمالية التصاميم الحديثة. "[٢ / ص 477] و في هذه الملاحظات إشارة واضحة إلى توظيف مبادئ التكوين المعماري كالتناسب و النظام لتحقيق التزيين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

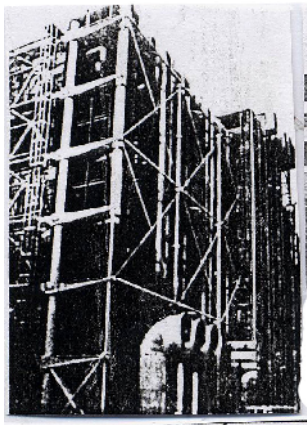

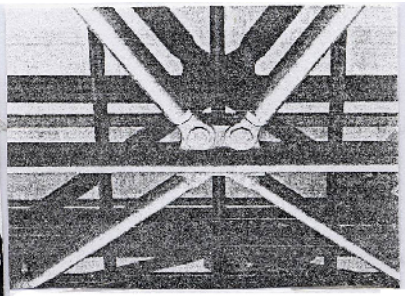

[شكل ١] مبنى Pompidou center للمعمار Rogers في باريس عام ١٩٧٧ .

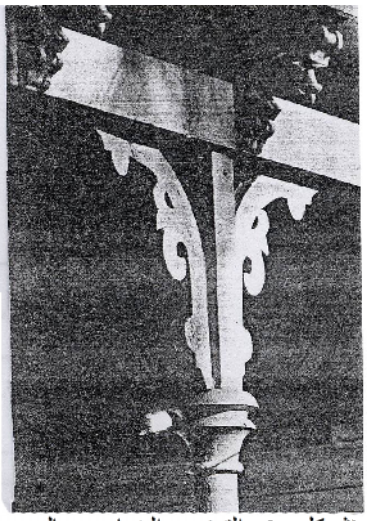

[شكل ٦] التزيين الخاص بالعمود والسناد لمبنى Gothic New England House .

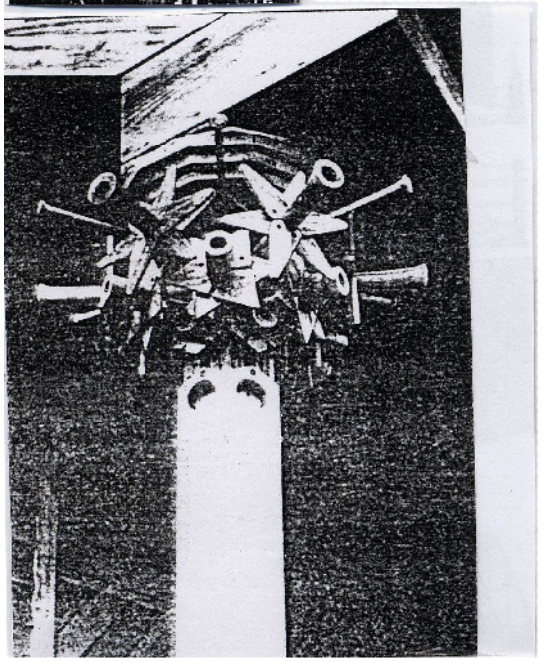

[شكل ٢] Column Capital, Platt Housel للمعماريين Conger ، P. Lytel, K. Blooner.

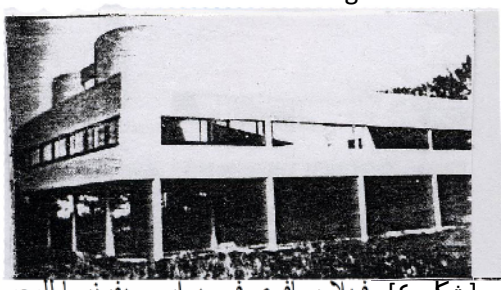

[شكل ٤] فيلا سافوي في بواسي بفرنسا للمعمار كوربوزييه عام

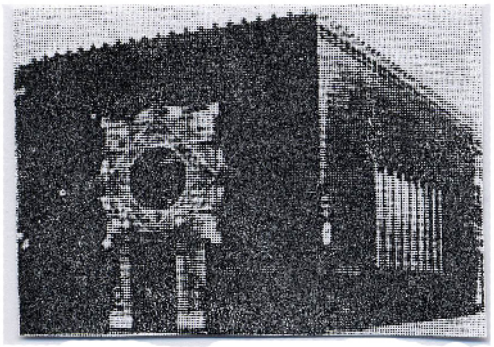

[شكل ٥] Merchants National Bank, Grimmell, Lowa, 1914 للمعمار سوليفان .

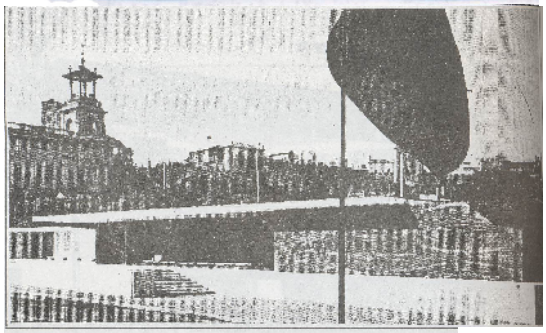

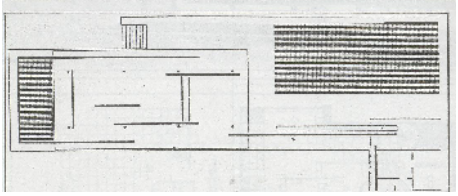

[شكل ٣] مبنى الجناح الالماني في معرض برشلونة للمعمار ميس عام ١٩٢٩ .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وفيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي الحقيقي (الجزء) ذكر [Brolin] " إلى وجود أربع إمكانيات Structure related ornament لتحقيق تلك العلاقة ركزت الأولى منها على تحديد التزيين و اختصاره بشكل رئيسي إلى الهيكل الإنشائي للمبنى " بمعنى آخر " تزيين بعض الأجزاء الرئيسية من الهيكل الإنشائي كما في تزيين البرج أو القمة المستدقة لمسند غوطي " [شكل ٦]

[٢ / p12] . كما أكد [Jencks] أيضا "على معالجة التزيين كبنية إنشائية أو عنصرا إنشائيا Ornament structuralized وبرز كمثل على ذلك معالجة عمود معماري مزين يعالج كعنصر إنشائي " [6 / p33] . وفي جميع هذه الملاحظات إشارة واضحة إلى التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي الحقيقي (بالجزء). أما فيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي الحقيقي / الكل ، فبالامكان " جعل الهيكل الإنشائي بحد ذاته كتزيين Structure as ornament وبرز كمثل على ذلك المساند القطرية لبرج Hancock Tower, في chicago للمعماريين . skidmore owings and Merrill [شكل ٧] ، [2/ p12] .

وفيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي المزيف (Fakes) أشار [Brolin] " إلى إضافة

الـ Fakes وهي أشكال تزيينية و عناصر أو حلقات مزيفة ، تعمل بمثابة عناصر إنشائية ، لكن ليس لها أي دور في الهيكل الإنشائي الحقيقي وتستخدم لغرض تزييني فقط ، وبرز كمثال على ذلك ، أعمدة تقسيم على شكل I- beams تضاف إلى فسحات مثلثة الشكل مزخرفة غير إنشائية في المباني ألإدارية الحديثة ". [2/ p12] . وفي ذلك إشارة واضحة إلى توظيف التزيين لأغراض تجميلية فقط على الرغم إنها تبدو كعناصر إنشائية .

أما فيما يتعلق بكون التزيين يمثل أنماط أخرى غير مرتبطة بكل من الهيكل الإنشائي الحقيقي

والمزيف كأن يكون " على شكل جداريات وصور فسيفسائية ، حلقات و أكاليل معدنية تزيينية ، صفائح معدنية منقوشة وهذه كانت مفضلة في عصر النهضة المتأخرة " [2/ p12] ، فضلا عن " استخدام النحت والرسم في الجداريات لتزيين المباني الحديثة مع توظيف الإعلان الكتابي كأحد طرق التزيين أستخدمها معماريو الحداثة " وبرز كمثال على ذلك شكل المنحوتة في الجناح الألماني في معرض برشلونة للمعمار ميس ١٩٢٩. [٢/ ص 489-490] .

أما فيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالمواد البنائية من ناحية الخصائص المظهرية و التي شملت

(الملمس (البنية) كتعرقات المواد المختلفة كالخشب والمرمر وتفاصيل القرميد والحجر والوان المواد المختلفة فضلا عن احجامها المختلفة واشكالها) ، "فالطريقة الأسهل والأكثر قبولاً لتزيين مبنى حديث ، تكون من خلال بنية وتركيب مادة السطح ، وهذا بدورهِ ، يختلف عن الوسائل التقليدية للتزيين ، وفي هذهِ الحالة يمكن اعتبار المبنى بحد ذاتهِ كتزيين كما في عمارة الستينات والسبعينات المركبة المعقدة ومثال على ذلك مبنى Yale's Art and Architecture Building,

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمعمار Paul Rudolph عام 1960 " [p14-13/2] . وهنا إشارة إلى استخدام التزيين المرتبط بملمس المواد البنائية وألوانها وهذا يمثل خصائص مظهرية ترتبط بطبيعة المواد .

أما فيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالمواد البنائية من ناحية الخصائص التكوينية (طرق الربط وأساليب التصميم كوسائل تزيينية) فقد أشار [Brolin] " إن بعض المواد بالامكان استخدامها بشكل تزييني على الرغم من عدم وضوح إمكانياتها التزيينية مباشرة كالقطع الكونكريتية والبلوك الزجاجي والألواح الخشبية المتراكمة ، وذلك من خلال قطعها وترتيبها في نماذج على شكل حزم متغيرة من ألواح خشبية دائرية وذات قطع ماسي عندئذ فان تزيينها يزداد " [p14/2] . و طأف "إن القطع الخشبية المتراكبة لا تعتبر تزيينية بصفة خاصة ، ولكن بإدخال صفوف قليلة بنهايات مقطوعة بشكل تزييني عندئذ سيكون النموذج أقوى [شكل ٨] [p15/2] " كما ان طابوق المصفوف بشكل تقليدي (جي نوفد) لا يعتبر تزييني ، ولكن عند إمالة صف واحد بزاوية ما أو وضع صف بحيث تكون فيه طابوقتين غير متجاورتين بارزة ، عندئذ نحصل على تزيين بسيط مؤثر كما في مبنى "Ware House, West spring field , Mass [شكل ٩] [p15/2] . وفي هذه الملاحظات إشارة واضحة إلى استخدام طرق الربط المختلفة وأساليب التصميم كوسائل تزيينية لتحقيق الجمال والتي تعتبر خصائص تكوينية .

وفيما يتعلق بالتزيين المرتبط أو المضاف للسطح من ناحية نمط التزيينات المتكررة على سطح repeat ornament فقد ذكر [Jespersen] " يقصد بهذا النمط أن يكون موزعاً فوق السطح (field) بواسطة رسوم مشجرة أو مضلعة diapers ، شبكات ذات خطوط أفقية وعمودية grids ، شبكات قطرية Lattices أو طلات Tailings . وهناك أسلوبين لنشر التزيين على السطوح الكبيرة ، الأول يسمى (بالأسلوب الموجز أو الفردي) .أما الثاني فيسمى بالأسلوب التوزيعي أو الجماعي ويعتبر هذا الأسلوب أكثر تفضيلاً من الأول" [شكل ١٠] [p31 /7] . أما فيما يتعلق بنمط تزيينات حدود أو حواشي السطح والتي يتم فيها " تحديد السطح الذي تستخدم فيها التزيينات المتكررة باستخدام الحدود أو الحواشي كغلاف وهناك مجموعة من القواعد تتحكم في عمل الحواشي" [شكل ١١] [p31/7] . وفي ذلك إشارة واضحة إلى صيغة من صيغ التزيين المتمثلة بالتزيين المرتبط بالسطح .

أما فيما يتعلق بالتزيين المرتبط بالعناصر الطبيعية والتي تمثلت (بالتزيين النباتي والمسطحات المائية) " اذ إن التزيين النباتي تم توظيفه في الحداثة للتجميل وتوفير العزل الجوهري للجدران المتعرضة للشمس " [p23/2] . كما تم تحويل سطوح المباني الى حدائق في اكثر مباني المعمار كوربوزييه .

اما المفردة الثانية فقد تمحورت ايضا حول متغير رئيسي واحد تمثل بطبيعة مصادر التزيين ، مشتملا على متغيرين ثانويين هما مصادر غير معمارية ومصادر معمارية . [جدول 2-5] .

وفيما يتعلق بالمصادر غير المعمارية فقد شملت (مصادر طبيعية ، وصناعية ، ومكانية ، واجتماعية ، وثقافية ، وأخرى) . اما المصادر الطبيعية [نباتية ، حيوانية ، كونية (سماوية)] ، فقد ذكرت [شيرزاد] "من مصادر التزيين هناك زخارف الطبيعة التي بامكانها أيضا إن تصبح مصدراً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منطقيا للإلهام "[p19/2] . وقد اشار [Bloomer] " إلى وجود الأفاعي في زخارف المكسيك القديم كما أن الهندسة الكونية وفرت مجموعة من التزيينات الفاتنة في القرن الخامس عشر " مضيفا " إن سعة تلك الإشكال سماوية ، نباتية و حيوانية والتي تقتحم الخيال تعتبر كبيرة بحيث بامكانها الاندماج مع أي نوع من الأجسام " [1/ 42، p43] .

ومن المصادر الأخرى للتزيين " هناك المواضيع الصناعية وتلك الخاصة بالمواقع ، والتي بالامكان أن تكون مصادر خصبة للتزيين" كما في واجهة مبنى New York's Diamond District
والذي تم فيه استخدام قطع معينية الشكل نابعة من شكل الموقع [شكل ١٢] [P21 / 2] . وقد أكد ذلك [Postell] "من مصادر التزيين هو المكان " [p24/8] وبرز من المصادر غير المعمارية الأخرى ، المواضيع الاجتماعية ، فقد ذكر [Brolin] " إن التزيين بأمكانه تعريف هوية المبنى من خلال الناس الشاغلين له آو من خلال عملهم أو وظيفتهم ، وبامكان ذالك المبنى أن يكون مصدرا للتزيين " [2/ p19] وبرز كمثال على ذلك مبنى The Yale Law School [شكل ١٣] .فهذا المبنى يحتوي على تمثال يمثل شكل الزبون القبيح المكمل بسكين ومسدس (أدوات عمله) ويعتبر هذا من الأفكار الرئيسية للقطع التزيينة ذات الأشكال الكاريكاتورية الخيالية . [2/ p21] . ومن المصادر غير المعمارية الأخرى للتزيين ، تلك المتمثلة بالمصادر الحضارية ، "فهناك المصدر الخاص بمنجم الرموز الحضارية " [p19/2] .

أما فيما يتعلق بمصادر التزيين المعمارية والتي تراوحت ما بين مصادر (هندسية ، ومرتبطة بالوظيفة وبالتقنية وتزيينات الأنظمة السابقة وكذلك التوجهات المعمارية) . وفيما يتعلق بالمصادر الهندسية

فقد ذكر [Brolin] " من مصادر التزيين هي التزيينات التجريدية ، التي يكون استخدامها رئيسيا" [p19/2] . وفيما يتعلق بالمصادر المعمارية المرتبطة بالوظيفة . فقد ذكر [Gibson] "في مبنى Chrysler الخاص بإنتاج سيارات Chrysler الذي تم في قمته استخدام الأشكال المقوسة وزخارف حديد الصلب المضيئة التي تذكر بالأغطية الوقائية أو التزيينية وتلمح إلى عظمة السيارة " فاستخدام هذه الإشكال المشتقة من السيارات يعني استخدام وظيفة المبنى كمصدر للتزيين . واخيرا " بامكان التقنية أن تكون كمصادر خصبة للتزيين [2/ p19].

وفيما يتعلق بالمصادر المرتبطة بتزيينات الأنظمة السابقة ، فقد اشار [Rimmer] "تميزت تزيينات سوليفان في المرحلة الثانية (١٨٩٠-١٨٩٢) بمرورها بتغيير أولي من الطرازية إلى الطبيعية "[p27/9] . وعلى هذا الأساس تبلور الإطار النظري بمفرداته ومتغيراته وقيمه الممكنة بشكله النهائي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

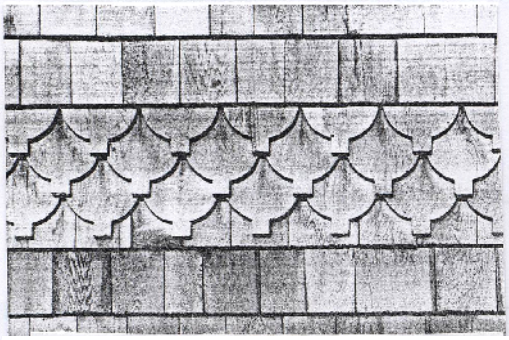

[شكل ٨] التزيين الخاص بتراكيب القطع الخشبية بنهاياتها المقطوعة بشكل تزييني

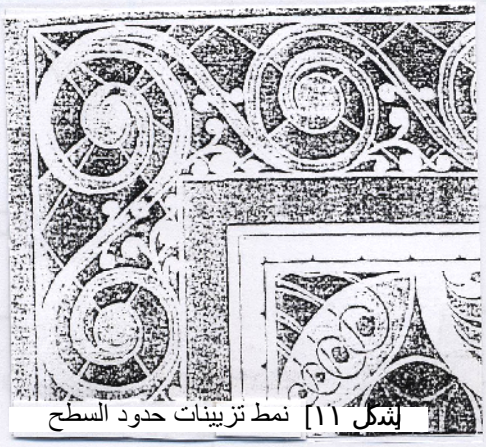

[شكل ١١] نمط تزيينات حدود السطح

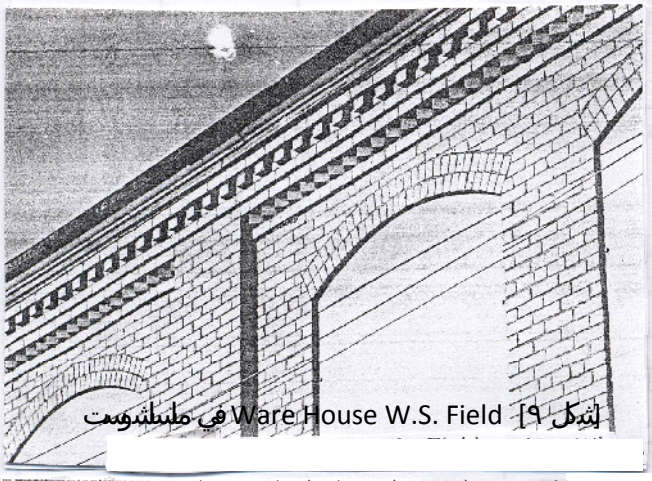

[شكل ٩] Ware House W.S. Field في ملسلشوست

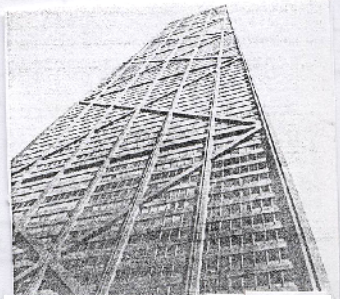

[شكل ٧] برج Hancock في شيكاغو Skidmore Owings, Merrill، علم ١٩٧٠

[شكل ١٠] التزيين المرتبط بالسطح ونمط تزييناته المكررة السطح .

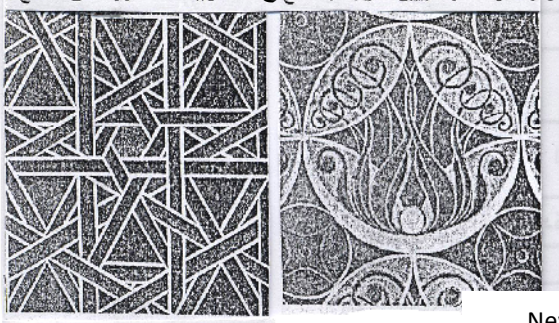

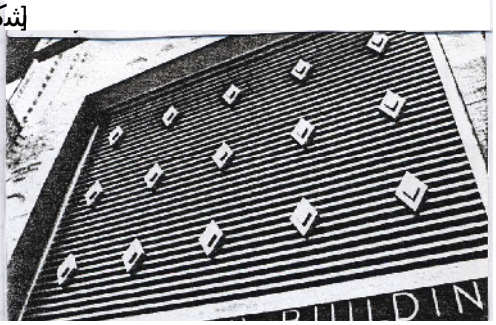

[شكل ١٢] واجهة مبنى New York Diamond District

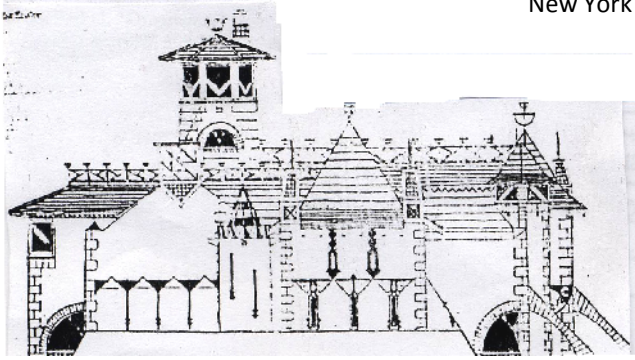

[شكل ١٤] مبنى Oven den House Crownhall في England للمعمار M. Gohnsom علم ١٩٧٥ .

[شكل ١٣] مبنى Yale Law School

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول [2-5] : القيم الممكنة للمفردة الثانية : صيغ التزيين

المفردة الثانية	المفردات الثانوية	المتغيرات الفرعية		القيم الممكنة	
صيغ التزيين	صيغ تحقيق التزيين	طبيعة صيغ التزيين	التزيين المرتبط بالشكل المعماري	التفاصيل أو العناصر المعمارية	سقوف ناتئة ، قبعات الجدران ، أشكال الفتحات وتفاصيلها ، البالكونات ، المحجرات ، الستارات أشكال منحنية ، المرتقيات السلالم الحلزونية ، كاسرات الشمس ، المظلات
				مبادئ التكوين المعماري	الإيقاع ، التناسب ، المقياس ، الانتظام ، التجريد ، التماثل والتطابق
			التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي	الهيكل الإنشائي الحقيقي	جزء
					كل
				الهيكل الإنشائي المزيف	الفيكات (Fakes) أشكال تزيينية وعناصر مزيفة ليس لها أي دور في العملية الإنشائية
				أنماط أخرى	جداريات ، صور فسيفسائية ، حلقات وأكاليل معدنية ، صفائح معدنية منقوشة ، نحت ، رسم ، كتابة
			التزيين المرتبط بالمواد البنائية	خصائص مظهرية	ملمس (بنية) ، لون ، حجم ، شكل
				خصائص تكوينية	طرق الربط (غير تقليدية)
					نماذج وأساليب التصميم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		التزيين **المرتبط بالسطح**	نمط تزيينات **التكرار على السطح**	**الأسلوب الموجز أو الفردي**	
				الأسلوب التوزيعي أو الجماعي	
			نمط تزيينات حدود السطح (**الحولثي**)		
		التزيين **المرتبط بالعناصر** الطبيعية	التزيين النباتي ، المسطحات المائية ، الأسطح الحدائقية		
مصادر التزيين	طبيعة **مصادر** التزيين	مصادر غير معمارية	طبيعية (نباتية ، حيوانية ، كونية)		
			صناعية		
			مكانية (**خاصة بالمكان أو الموقع**)		
			اجتماعية (مالك المبنى ، الناس الشاغلين للمبنى أو عملهم ، هوية المبنى)		
			حضارية (الرموز الحضارية ، الأساطير ، المعتقدات والتقاليد)		
		مصادر معمارية	هندسية (أشكال هندسية تجريدية)		
			وظيفية		
			تقنية		
			طرازية (الأنظمة السابقة ، توجهات معمارية)		

3.1.5 المفردة الثالثة / اهداف التزيين

تمثل أهداف التزيين مجموعة الأغراض المراد تحقيقها من النتاج الموسوم بهذه الخاصية وقد تمحورت هذه المفردة حول متغير أساسي واحد تمثل بطبيعة أهداف التزيين والذي تراوحت قيمه ما بين أهداف نفعية ورمزية وجمالية وتصميمية . [**جدول** 3-5] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يتعلق بتحقيق التزيين لأهداف نفعية والتي تراوحت ما بين ثلاثة جوانب اساسية شملت تحقيق منفعة اقتصادية وتقنية وبيئية فعلى سبيل المثال " استخدام المظلات الزخرفية في الحداثة ، والتي لها وظيفة اقتصادية تتعلق بتوفيرها اقتصادا ملحوظا في اسعار التدفئة والتبريد ، فبامكان هذه العناصر التزيينية ان تكون مصادر لترشيد الطاقة وبذلك فهي تقلل من كلف الصيانة " [p20/2] ، وهنا اشارة واضحة الى هدف نفعي اقتصادي . اما الاهداف النفعية التقنية المتحققة من توظيف التزيين والمتمثلة بمعالجة مشكلات شكلية او انشائية في النتاج ، فقد اشار [Postell] " ان وظيفة الزخرفة هي اخفاء بعض العيوب التقنية الانشائية والهيكل الانشائي مع اصلاح أي تشوهات موجودة في الشكل" [p22/8] وقد ذكر ذلك ايضا [Jencks] [p146/6] . واخيرا فيما يتعلق بهدف التزيين النفعي البيئي ، اشار [Brolin] " ان احدى وظائف التزيين النباتي في الحداثة ، هو التجميل وكذلك حماية الجدران المتعرضة لاشعة الشمس المباشرة في المناخ الحار من خلال التراكيب السطحية التي توفر عزل جوهري حقيقي " . [p23/2] .فقيام هذه العناصر التزيينية بأداء وظائف نفعية اقتصادية وتقنية وبيئية واخرى يعني ان الهدف من استخدامها هو تحقيق منفعة معينة فضلا عن التزيين .

أما فيما يتعلق بتحقيق التزيين لأهداف رمزية والذي تراوحت قيمة الثانوية ما بين وصف أو تعريف قيم شخصية خاصة (بشخص معين ، الشاغلين للمبنى ،او هوية المبنى) ، "فبامكان التزيين إن يعكس قيم شخصية وجعل المبنى بمواصفات خاصة من خلال تعريفه بحيث يدل على مالكه ويعبر عنه كما في مبنى Chrysler Building في New York للمعمار William van Alen عام1928 [p19/2] . وفيما يتعلق بتوظيف التزيين لتحقيق هدف رمزي يتعلق بكونه وسيلة اتصال تنقل معنى معين (كمعاني التمجيد والحرية والانتصار فضلا عن تجسيد خصائص وعادات وتقاليد الشعوب والحضارات الانسانية عبر التاريخ) ، فقد ذكر [Gibson] "في مبنى Chrysler ، كان هدف الفكرة الرئيسي التمجيد والاحتفال بحدث المبنى من خلال استخدام الأشكال المقوسة وزخارف حديد الصلب المضيئة ضمن القمة التي تذكر بالاغطية الوقائية أو التزيينية وتلمح إلى عظمة السيارة" [4] وهنا إشارة واضحة إلى تحقيق التزيين لهدف رمزي يتعلق بنقل معنى معين كتمجيد الآلة (السيارة) . وفي السياق ذاته ذكر [Jespersen] " يحتل التزيين جزءا في هيكل اللغات الانسانية وقد كتب الفيلسوف S.T. Coleridge بان التزيين يمثل اكثر من وسيلة اتصال بسيطة بالامكان الاستفادة منها في الكشف عن المعنى " [p30-28-7] . أما فيما يتعلق بتوظيف التزيين لتحقيق هدف رمزي من ناحية التعبير عن موضوع ما (كالتراث الحضاري والمكان والتقنية والإبداع البشري والحضارة وغيرها) "فالعناصر التزيينية المعمارية تمنح المبنى لغة بصرية قادرة على صنع وتأليف جمل خاصة قد تعبر عن ظلال العظمة ، اللياقة ، آداب المجتمع وجزءا أساسيا من الحضارة والثقافة والمكان " [p40/1] ، " في واجهة مبنى New York Diamond district [شكل ١٢] ذات الشكل المعيني ، هناك فكرة رئيسية لتزيين حديث متمثلة باستخدام قطع لامعة وماسات على شكل معينات فوق قضبان حديدية تزيينية " [p19/2] ، فاستخدام هذه الأشكال التزيينية ذات الشكل المعيني بهدف التعبير عن المكان هو هدف رمزي . وفيما يتعلق بالهدف الرمزي الخاص بمنح قيمة للنتاج أو تثمين النتاج فقد أشار [Postell] "يمنح التزيين تاريخيا ، العمارة ، القيمة والتسلسل الهرمي" [p24/8] . أما فيما يتعلق بالهدف الرمزي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاص بإثارة إحساس معين أو مزاج معين لدى المتلقي من خلال التزيين ، ذكر [Jencks] " في مبنى Ovenden House للمعمار martin Jonhson في England عام 1975 (شكل ١٤) ، ما جعل هذا الدار مخيفاً ، الطريقة البسيطة والمحكمة البالغة الدقة التي تم بها تناول التزيين " [p146/6] .

اما فيما يتعلق بهدف التزيين الجمالي والمتمثل بالتجميل والتحلية مع اكمال جمال الكل ، فقد ذكر [Postell] " يمثل التزيين حسب (الويتي) عنصرا بالامكان تثبيته بالشكل لاتمام واكمال جمال الكل " [p24/8] واضاف [Jencks] " كان للتزيين العديد من الادوار الجمالية فهو يُجمل beautify ويزين adorn ويرفع الشخص عما كان تطبيقيا " [p146/6] .

وهناك ايضا اهداف التزيين التصميمية والمتعلقة بكل من الكتلة والفضاء ، فقد ذكر [Brolin] "بامكان التزيين أن يستخدم في مجالات التأثير البصري ، فبامكانه أن يخفف ، يُلين ، يُخفي أو يقوي الصورة الظلية أو شكل المبنى كما ويساهم في تعريف السطوح وابراز اشكالها" [2 / p 17 - 16] . وهنا اشارة واضحة الى توظيف التزيين لخدمة اغراض تصميمية خاصة بكتلة وشكل النتاج . وفي السياق ذاته ذكر [Jencks] " العديد من الأدوار التصميمية للتزيين :-

١- فالتزيين يفكك ويحلل كتلة المبنى بشكل كبير وإعطاؤها مقياس على مسافات مختلفة .

٢- تحسين وتغيير تأثيرات الضوء كما يوفر نوعيات مختلفة من الظلال .

٣- انحناء سطح الجدار الجامد بإيقاعات بصرية ، بمعنى آخر أثراء سطوح الجدران بتعقيدات وأشكال وصور مخفية " [p14/6] .

أما هدف التزيين التصميمي المرتبط بالفضاء ، ذكر [Sompura] " يمثل التزيين احد العوامل (كالمقياس والنسب والشكل والألوان) التي تضفي خاصية للفضاء كالفضاءات المهيمنة المبهجة والممتعة والمثيرة وغيرها " مضيفاً " إن التزيين أيضاً يزيد من كفاءة أداء الفضاء،فعلى سبيل المثال التأكيد على الخطوط الأفقية كالكورنيشات والنقوشات الأفقية يعطي إحساساً بزيادة العرض" [10] .

[جدول 3-5] : القيم الممكنة للمفردة الثالثة : أهداف التزيين

المفردة الثالثة	المتغيرات الفرعية			القيم الممكنة
أهداف التزيين	طبيعة أهداف التزيين	نفعية	اقتصادية	مصادر لترشيد الطاقة ، الاقتصاد في كلف التدفئة والتبريد ، تقليل كلف الصيانة ، تقليل كلف المواد
			تقنية	إخفاء بعض عيوب الهيكل الإنشائي ، إصلاح تشوها الشكل ، التوازن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			بيئية	توفير العزل الحراري ، الحماية البيئية
			اخرى	
		رمزية		وصف أو تعريف قيم شخصية خاصة (شخص معين ، الشاغلين للمبنى ، هوية المبنى)
				نقل معنى معين (التمجيد ، الحرية ، الانتصار ....)
				التعبير عن موضوع ما (التقنية ، التراث الحضاري ، الثقافة ، الإبداع البشري ، الحضارة ، المكان)
				منح قيمة للنتاج (تثمين النتاج)
				إثارة إحساس معين أو مزاج معين لدى المتلقي
		جمالية		التجميل والتحلية ، إكمال جمال الكل
		تصميمية	خاصة بالكتلة	تأثيرات بصرية (يخفف ، يقوي ، يلين ، يخفي الصورة الظلية للمبنى ، تعريف السطوح ، إبراز شكل السطح يفكك كتلة المبنى ، إعطاءها مقياس ، إثراء للسطح)
			خاصة بالفضاء	تعريف الفضاء ، خلق الفضاء ، إضفاء خاصية للفضاء

6.التطبيق

انتقل البحث ، إلى المرحلة الثانية لحل المشكلة البحثية والمتمثلة بالتطبيق . حيث تم اعتماد منهجية تقوم على إنجاز دراسة عملية ,تتضمن اختيار عينة متكونة من إحدى المشاريع البارزة المهمة لتوجهين أساسيين وبارزين في الحركة الحديثة , هما توجه المعمار كوربوزيبه وتوجه المعمار ميس فاندرروه .أذ يعتبر كل منهما احد أساطين العمارة الحديثة وممثلا عنها , فضلا عن اقتران نتاجات كل منهما بالتزيين , ولكن بأسلوب اختلف عن نتاجات التوجهات السابقة ما قبل الحداثة . وقد طورت التصورات الافتراضية ازاء مفردات الإطار النظري حيث تمت صياغة فرضية أساسية واحدة ارتبطت بالمفردات الأربع بغية استكشافها خلال مرحلة التطبيق وكما يلي :-

يرتبط مفهوم التزيين في الحركة الحديثة بمنهج فكري رافض للتزيين التطبيقي ويتحقق من خلال توظيف صيغ عديدة مختلفة في طبيعتها ، واللجوء الى مصادر متعددة ومختلفة في طبيعتها أيضا وذلك لتحقيق اهداف متعددة مختلفة في طبيعتها . مع التباين بين التوجهات المعمارية ضممن الحركة الحديثة في توظيف صيغ تحقيق التزيين ، ومصادره وأهدافه في النتاجات المعمارية وفي درجة التركيز على كل منهم . اما قياس المتغيرات ، فان نوع القياس المطروح هو قياس نوعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعّرف أهم القيم الممكنة للمتغيرات . وهو قياس خاص بمتغيرات الاطار النظري جميعا . وفيما يتعلق بجمع المعلومات ، فقد استند على عزل واستخلاص المعلومات الخاصة بكل مشروع من كل توجه ، من ملاحظات وصفية طرحت في الدراسات المعمارية حول مفردات الاطار النظري للتزيين وتحديدا دراسة [شيرزاد] ودراسة [Goldberg] ، (ومن الصفحات المذكورة ارقامها لاحقا) ، اما العبارات المنتخبة من هذه الوصوفات ، ازاء مفردات ومتغيرات الاطار النظري يوضحها كل من [جدول 6.1] و [جدول 6.2] : استمارة بيانات الدراسة العملية التي على اساسها تم قياس جميع متغيرات الاطار والخروج بالنتائج التي تم على اساسها صياغة الاستنتاجات النهائية للحداثة .

اما المشاريع المنتخبة فهما :

مشروع فيلا سافوي في بواسي بفرنسا عام ١٩٢٨-١٩٣٠ للمعمار كوربوزبيه [٢ /ص347 ، 350، 380، 386، 480، 483، 488، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517] ، [p20/5]

مشروع الجناح الألماني في معرض بشيلونة عام ١٩٢٩ للمعمارميس . . [٢ /ص468، 334، 326، 483، 484، 505، 506، 507، 508] .

وقد تم اختيار هذين المشروعين . وذلك استنادا إلى تميز كل منهما ، وكونهما من الأعمال الأكثر أهمية وبروزا لهذين المعمارين ، وبالتحديد من ناحية وضوح النواحي التزيينية فيهما ، فضلا عن وفرة الطروحات عنهما .

7. النتائج والاستنتاجات

1.7 مناقشة النتائج الخاصة بمفردات الإطار النظري [جدول 1-7]

1.1.7 النتائج الخاصة بمفردة الموقف الفكري ازاء التزيين من ناحية المتغير الخاص بطبيعة الموقف ازاء التزيين التطبيقي (العناصر الطرازية والتقليدية المحلية) .

أوضحت النتائج رفض وابتعاد كل من المعمارين كوربوزبيه وميس عن التأثيرات الشكلية للطرز السابقة السائدة في عمارة القرن التاسع عشر كالارت نوفو والبوزارت مع تركيز كليهما على الرجوع إلى الأشكال الهندسية الأساسية المتجسدة في عمارة العصور القديمة كالعمارة الكلاسيكية .

2.1.7 النتائج الخاصة بمفردة صيغ التزيين من ناحية

١- المفردة الثانوية الاولى : صيغ تحقيق التزيين من ناحية المتغير الخاص بطبيعة صيغ تحقيق التزيين .

أ- التزيين المرتبط بالشكل المعماري :-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوضحت النتائج تشابه المعمارين ميس وكوربوزييه في توظيف كليهما لهذه الصيغة في نتاجاتهما مع اختلاف بسيط بينهما من ناحية استخدام بعض التفاصيل الشكلية كتزيين دون أخرى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أظهرت النتائج تشابه كلا المعمارين في تركيزهما على توظيف مبادئ التكوين المعماري كالتناسب والإيقاع والمقياس والتجريد والانتظام للوصول إلى لغة التزيين في تشكيل العناصر المعمارية للنتاج

ب- التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي :-

أوضحت النتائج توظيف كليهما للصيغة الخاصة بالهيكل الإنشائي الحقيقي في نتاجاتهما مع تركيز على صيغة الجزء أكثر من صيغة الكل . كما أوضحت النتائج أيضاً توظيف المعمار ميس للصيغة الخاصة بالفيكات فضلاً عن تركيزهِ أيضاً على توظيف الصيغة الخاصة بالأنماط الأخرى كاستخدام العناصر النحتية المستقلة أكثر من المعمار كوريوزييه .

ج- التزيين المرتبط بالمواد البنائية :-

أوضحت النتائج تركيز كل من كوربوزييه وميس على توظيف الصيغة الخاصة بالخصائص المظهرية المتمثلة (بالملمس، اللون ، الشكل والحجم) للمواد الجديدة خاصة من ناحية الملمس واللون كصيغ لتحقيق التزيين في حين ركز ميس أيضاً على توظيف الخصائص التكوينية للمواد الجديدة من ناحية طرق الربط كوسائل لتحقيق التزيين .

د - التزيين المرتبط بالسطح :-

أوضحت النتائج ابتعاد كليهما عن توظيف هذه الصيغة في نتاجاتهما .

هـ- التزيين المرتبط بالعناصر الطبيعية :-

أوضحت النتائج توظيف كليهما للعناصر الطبيعية .

٢- المفردة الثانوية الثانية : مصادر التزيين من ناحية المتغير الخاص بطبيعة مصادر التزيين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

[جدول1-6] : استمارة بيانات الدراسة العملية : مشروع فيلا سافوي للمعمار كوربوزييه — **استمارة رقم (١)**

ت	المفردات		المتغيرات الفرعية		القيم الممكنة		الملاحظات الوصفية
١	الموقف لفكري ازاء التزيين		طبيعة الموقف ازاء التزيين الطبيقى		رفض التزيين التطبيقي		أما الطابق الأول فيعكس أسلوب تخطيطه ابتعاد كوربوزييه عن التأثيرات التشكيلية لمدرسة البوزار وجـ كوربوزييه فى دراسته لمبادئ الهندسة كمقاومة المواد بديلا لشكلية الآرت نوفو [٣] .
					قبول التزيين التطبيقي		ـــــــــــ
					تحريف التزيين التطبيقي		ـــــــــــ
٢	صيغ التزيين	صيغ تحقيق التزيين	طبيعة صيغ التزيين	التزيين المرتبط بالشكل المعماري	التفاصيل أو العناصر المعمارية	سقوف ناتئة ... . العطلات	إن فيلا سافوي جاءت تلبي المبادئ الجمالية التي ظهرت في النقاط الخمسة كالسقوف الناتئة من خلال الأعمدة المرتدة في الطابق الأرضي ذات الشكل البيضوي والنوافذ الشريطية ومن الناحية الشكلية يظهر الدار كمكعب يتضمن عناصر هندسيه ، وظفت من أجل تحقيق قيم جمالية كالمرتقي والسلم الحلزوني ، الفضاءات ذات الارتفاع المزدوج ... والحمام ذات الخطوط المنحنية. في فيلا سافوي سن المظاهر والتفاصيل المعمارية تماثلة تزيين هناك حواجز السطح والمحجرات [٣]. إن الطابق الثاني بشبابيكه الشريطية وصبح كشريط تزييني [5]
					مبادئ التكوين المعماري	الإيقاع ، التناسب .. .. التطابق	في المخطط التحليلي يظهر أسلوب تعامل كوربوزييه مع العناصر الجمالية الجديدة عبر النظام المشبك يعتمد إيقاعا كلاسيكيا [٣] إن استخدام الأشكال الهندسية الإيقاعات والتناسب اتخذت كلغة لفيلا سافوي [3] . إن التجارب التي مر بها معمار الحداثة تشير إلى مدى مرونة مبدأ النظامية في التطبيق [٣] . يظهر المخطط العام للطابق الأول أقرب إلى لوحة تجريدية [٣] .
				التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي	الهيكل الإنشائي الحقيقي	جزء	من المظاهر المعمارية التي ظهرت في الحداثة بمعنى التزيين هو أسلوب التعامل مع الدعائم المنفصلة مع اعتماد الشكل الدائري لها إذ تكون مدعمة من الناحية الجمالية والتقنية والوظيفية ، أما بقية الطوابق في الفيلا فتظهر بشكل مكعب أبيض مرفوع بدعائم أنيقة [٣]
						كل	ـــــــــــ
					الهيكل الإنشائي المزيف	الفيكات	ـــــــــــ
					أنماط أخرى	حداريات .... كتابة	ـــــــــــ
				التزيين المرتبط بالمواد البنائية	خصائص مظهرية	ملمس ، لون ، شكل ، حجم	يظهر شكل الفيلا بهيئة تقترب من شكل مربع ذي لون البيض موحد تم توقيعه في أرض خضراء .. لم يكن بالإمكان بناء هذه الدار لولا تقنيات القرن العشرين في الأساليب الإنشائية أو صناعة الزجاج [٣]
					خصائص تكوينية	طرق الربط	ـــــــــــ
						نماذج وأساليب التصميم	ـــــــــــ
				التزيين المرتبط بالسطح التزيين المرتبط بالعناصر التطبيقية	نمط تزيينات التكرار على السطح	الأسلوب الموجز	ـــــــــــ
						الأسلوب الجماعي	ـــــــــــ
					نمط تزيينات حدود السطح (الحواشي)		ـــــــــــ
				التزيين المرتبط بالعناصر الطبيعية	التزيين الثنائي ، المسطحات المائية ، الأسطح الحدائقية		إن الطابق الأخير في الدار يتضمن حديقة بشرفة مخصصة للرؤية والتشميس ، تقع هذه الدار في بواسي ضمن محيط من الحدائق ، إن النقاط الخمسة الكوربزييه عام 1926 سلطت ... في ظهور مبادئ جمالية جديدة ومنها السطح الحديقة [٣] .
			مصادر غير معمارية	طبيعة حصادر	طبيعة (نباتية -حيوانية -كونيه)		تعتبر تجربة كوربوزييه فكرة استلهاج التزيين من البيئة الطبيعية المباشرة التي انطلقت من افكار owen-Jones
					صناعية		

المنارة للاستشارات

[جدول 6.2] : استمارة بيانات الدراسة العملية : مشروع معرض الجناح الألماني للمعمار ميس — استمارة رقم (٢)

ت	المفردات		المتغيرات الفرعية		القيم الممكنة		الملاحظات الوصفية
١	الموقف الفكري إزاء التزيين		طبيعة الموقف إزاء التزيين التطبيقي		رفض التزيين التطبيقي		وجد ميس في أسلوب المعمار الألماني شينكل ... وسيلة للتخلص من توجهات الآرت نوفو [٣]
					قبول التزيين التطبيقي		————
					تحوير التزيين التطبيقي		————
٢	صيغ التزيين	صيغ تحقيق التزيين	طابوية صيغ التزيين	التزيين المرتبط بالشكل المعماري	التفاصيل أو العناصر المعمارية	سقوف ثابتة ... . المظلات	في العمارة الحديثة ، اصبح استخدام التفاصيل بمعنى التزيين ومنها السقوف الثابتة .. كما هو الحال في منشآت المعارض .. كما في معرض برشلونة للمعمار ميس . في المعرض تظهر البلاطة الأفقية بشكل طليق ومطلق . إن ميس طور ما يسمى بالمخطط الحر ، إن معظم اعمال ميس عكست الكتلة التكعيبية ... إلى جانب فكرة الشرفات كما في معرض الجناح الألماني [٣]
					مبادئ التكوين المعماري	الإيقاع ، التناسب .. التطابق	لقد وجد ميس في أسلوب المعمار شينكل ... فيما حمله من ضوابط وأنظمة ... كالإحساس بالإيقاع والتناسب والمقياس الصحيح تمكن تطبيقها في أي مبنى وفي أي عصر مع التركيز على النقاء . أما المتوسعة ... عكست توجها تجريبيا لعلاقات الحجوم في المبنى [٣]
					الهيكل الإنشائي الحقيقي	جزء	في مبنى المعرض يظهر أسلوب توزيع الأعمدة الثمانية في المخطط بشكلها المقاطع الصليبي [٣]
						كل	————
				التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي	الهيكل الإنشائي المزيف	الفيكات	في المعرض جدران أو قواطع زجاجية غير حاملة ، وهي طليقة حرة مستقلة ضمن حجم المبنى ضمن التصميم العام الذي تم توحيده من خلال السقف المستوي المحمول بواسطة عناصر الأعمدة المتخشبة فالأعمدة تمثل بدورها الهيكل الإنشائي الذي يحمل السقف دون مساعدة من المسطحات العمودية [٣]
					أنماط أخرى	جداريات .... كتابة	في مبنى المعرض ، يظهر المسطح المائي الصغير ... وحيث تنتصب منحوتة الفنان جورج كولب الراقصة بخلفيتها الجدارية من المرمر الأخضر اللون
				التزيين المرتبط بالمواد البنائية	خصائص مظهرية	ملمس ، لون ، شكل ، حجم	استطاع ميس أن يحصل على التكامل الشكلي في التكوين عن طريق إبراز الخصائص الجمالية لكل مادة حيث تظهر الأعمدة من مادة الحديد المكسوة بالكروم الصقيل اللامع. عكست أعمال ميس لهذه المرحلة استخدام المواد البسيطة المتوفرة وإظهارها دون إخفاء مظهرها بأسطح ناعمة مزينة . إن الجدران الحاملة تظهر خشنة وصلدة في مظهرها بينما تعكس الجدران الساندة النعومة والخفة والشفافية وهناك الاكساء المرمري الأخضر اللون في الأرضية وفي الجدران . هناك أيضا أسلوب توظيف الجدران الزجاجية ... ذات الزجاج الملون المظلل [٣]
					خصائص تكوينية	طرق الربط	على ميس بتفاصيل ربط الطابوق إلى درجة من الدقة ، إن عملية استخدام الزجاج المظلل الملون ... خاصة عند التقائه بإطاراته الكرومية [٣]
						نماذج وأساليب التصميم	————
				التزيين المرتبط بالسطح	نمط تزيينات التكرار على السطح	الأسلوب المركز	————
						الأسلوب الجماعي	————
					نمط تزيينات حدود السطح (الحواشي)		————
				التزيين المرتبط بالعناصر الطبيعية	التزيين النباتي ، المسطحات المائية ، الأسطح الحدائقية		تظهر الانعكاسات الصورية أيضا على أسطح المسطحات المائية ، حيث يظهر المسطح المائي الصغير (الذي يحتضنه الفناء الداخلي كنهاية للمحور الأفقي داخل المعرض) [٣]
		مصادر التزيين	طبيعة	مصادر غير معمارية	طبيعية (نباتية -حيوانية -كونية)		————

المنارة للاستشارات

مصادر التزيين		أهداف التزيين		طبيعة أهداف التزيين		
				صناعية	مكانية	
					اجتماعية (ملاك المبنى، هويه المبنى، أثمن الأثاث ونفائس وعلوم)	
مصادر معمارية					حضارية (رموز حضارية، أساطير، معتقدات وثقافات)	
				هندسية (أشكال هندسية تجريدية)		
				وظيفية		
				تقنية		
مصادر معمارية				صراعية (الأنظمة السائدة، توجهات معمارية)		
				تقنية		
				بيئية		
				أخرى		
				وصف شخصية		
				نقل معنى معين		
				التعبير عن موضوع ما		
				تثمين النتاج		
				إثارة إحساس معين		
				تجميل وتحلية		
				خاصة بالكتلة		
				خاصة بالفضاء		

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول [1-7] النتائج الخاصة بمفردات الإطار النظري للتزيين للمشروعين قيد الدراسة

المفردات / التوجهات					فيلا سافوي لكوربوزييه	معرض انجناح الألماني لميس
مفردة أهداف التزيين	طبيعة أهداف التزيين	تصميمية	خاصة بالفضاء		✓	✓
			خاصة بالكتلة		✓	✓
		جمالية	التجميل والتحلية		✓	x
		رمزية	إثارة إحساس معين		✓	x
			منح قيمة للنتاج		x	✓
			التعبير عن موضوع		✓	✓
			نقل معنى		✓	x
			وصف قيم شخصية		x	x
			أخرى		x	x
		نفعية	بيئية		✓	✓
			تقنية		✓	✓
			اقتصادية		x	x
صيغ التزيين – مصادر التزيين	طبيعة مصادر التزيين	مصادر معمارية	طرازية		✓	✓
			تقنية		✓	✓
			وظيفية		x	x
			هندسية		✓	✓
		مصادر غير معمارية	حضارية		x	x
			اجتماعية		x	x
			مكانية		x	x
			صناعية		x	x
			طبيعية		✓	x
صيغ التزيين – صيغ تحقق التزيين	طبيعة صيغ تحقق التزيين	تزيين مرتبط بالعناصر الطبيعية	تزيين نباتي		✓	✓
		تزيين مرتبط بالسطح	تزيينات الحدود		x	x
			تزيينات التكرار	أسلوب توزيعي	x	x
				أسلوب موجز	x	x
		تزيين مرتبط بالمواد البنائية	تكوينية	أساليب التصميم	x	x
				طرق الربط	x	✓
			مظهرية		✓	✓
		تزيين مرتبط بالهيكل الإنشائي	أنماط أخرى		x	✓
			هيكل إنشائي مزيف		x	✓
			هيكل إنشائي حقيقي	كل	x	x
				جزء	✓	✓
		تزيين مرتبط بالشكل المعماري	مبادئ التكوين المعماري		✓	✓
			تفاصيل أو عناصر معمارية		✓	✓
الموقف الفكري إزاء التزيين	طبيعة الموقف	تحريف التزيين التطبيقي			x	x
		قبول التزيين التطبيقي			x	x
		رفض التزيين التطبيقي			✓	✓

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أوضحت النتائج تركيز كوربوزييه على الرجوع إلى كل من المصادر غير المعمارية (الطبيعية) والمصادر المعمارية في تشكيل التزيين الخاص بالنتاج ، في حين ركز ميس في الرجوع إلى المصادر المعمارية فقط التي تمثلت بالأشكال الهندسية النقية أو الأشكال التجريدية والمصادر الخاصة بالتقنيات الجديدة فضلاً عن المصادر الطرازية القديمة كالعمارة الكلاسيكية وبعض من التوجهات المعمارية .

3.1.7 النتائج الخاصة بمفردة أهداف التزيين من ناحية المتغير الخاص بطبيعة أهداف التزيين

أوضحت النتائج تحقيق التزيين في نتاجات كل من كوربوزييه وميس لكل من الهدف النفعي الخاص (بالجانب التقني والبيئي مع ابتعاد كليهما عن الجانب الاقتصادي) وكذلك الهدف الرمزي المتمثل (بنقل معنى معين والتعبير عن موضوع ما وتثمين النتاج وإثارة إحساس معين) مع تركيز كل منهما على تحقيق الهدف الجمالي فضلاً عن سعي كل منهما الى توظيف التزيين لاغراض تصميمية من ناحية الكتلة والفضاء .

2.7 الاستنتاجات النهائية لمفهوم التزيين في الحركة الحديثة

١- ركزت الحداثة على رفض التزيين التطبيقي الخاص بالطرز والعمارات السابقة وتحديدا الطرز الخطة بعارة الفن التاسعشركالبوز ارت و الارت نوفو . وبذلك اختلفت عن عمارة ما بعد الحداثة التي ركزت على توظيف التزيين التطبيقي المحرف في نتاجاتها .

٢- ركزت الحداثة على توظيف صيغ تزيينية متعددةشملت كل من :

١.٢- صيغ عديدة مختلفة في طبيعتها لتحقيق التزيين في النتاج وقد تمثلت بـ :

أ- التزيين المرتبط بالشكل المعماري من ناحية توظيف العديد من التفاصيل والأشكال المعمارية كتزيين السقوف الناتئة بصورة ظاهرية التي قد تكون محمولة على أعمدة مع ارتداد محسوس في الكتلة خاصة في الطابق الأرضي والقبعات الجدارية والستارات والمحجرات والشرفات وكاسرات الشمس والمظلات النسيجية بالإضافة إلى توظيف المرتقيات المائلة ، الأشكال غير المستطيلة المنحنية كالسلالم الحلزونية ، الجدران الستائرية الزجاجية ، وأشكال الفتحات وتقسيماتها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى توظيف مبادئ التكوين المعماري لتحقيق التزيين كالتناسب والإيقاع المقياس والتناسق والتجريد والانتظام .

ب- التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي الحقيقي من ناحية توظيف القيمة الخاصة (بالجزء) أكثر من (الكل) وذلك من خلال استخدام الدعائم المنفصلة وبأشكال مختلفة كالدائرية والمتقاطعة والمنحنية وغيرها. وبذلك تناقضت مع توجه الحداثة المتأخرة التي ركزت على توظيف الهيكل الانشائي ككل بمثابة تزيين . كما ركزت الحداثة في بعض الأحيان على توظيف التزيين المرتبط بالهيكل الإنشائي المزيف (الفيكات) كاستخدام الجدران الستائرية الزجاجية الغير إنشائية كقواطع حرة طليقة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المخططات الحرة على سبيل المثال . فضلا عن تركيز الحداثة عن توظيف الأنماط الأخرى من التزيين كاستخدام المنحوتات ، الأنصاب ، الرسومات ، الجداريات والكتابة بأحرف مختلفة الأشكال والأحجام والصور وغيرها كوسائل تزيينية في المباني .

ت- التزيين المرتبط بالمواد البنائية من ناحية توظيف الخصائص المظهرية للمواد الجديدة المختلفة كتزيين كالملمس واللون والشكل والحجم كتعرقات المرمر وألياف الخشب الدقيقة والوان الحديد والكروم والزجاج ، وأشكال وأحجام قطع الطابوق والبلوكات الكونكريتية فضلا عن تفاصيل القرميد وخشونة سطوح الكونكريت هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى توظيف الخصائص التكوينية للمواد الإنشائية المختلفة كتزيين متمثلة بتوظيف طرق ربط غير تقليدية وأساليب تصميمية ذات مواصفات خاصة تتعلق بقطع المواد وترتيبها في نماذج متغيرة .

ث- التزيين المرتبط بالعناصر الطبيعية من ناحية توظيف الحداثة للتزيين النباتي كالأشجار والنباتات والمشاهد الخارجية للأرض الطبيعية وشرفات الأسطح الحدائقية والجدران المصممة من النباتات مع تزيين القضبان الحاملة للنبات فضلا عن توظيف المسطحات المائية كتزيين .

ي- ابتعاد الحداثة عن توظيف التزيين المرتبط بالسطح سواء اكان نمط التزيين المتكرر على السطح أو نمط تزيين حدود السطح . هذه الانماط من التزيين كانت سائدة في الطرز والعمارات السابقة كالعمارة الاسلامية وعمارة عصر النهضة في اوروبا .

٢.٢- مصادر عديدة مختلفة في طبيعتها يتم الرجوع اليها في تصميم التزيين في نتاجاتها ، شملت كل من المصادر غير المعمارية (وتحديداً المصادر الطبيعية) والمصادر المعمارية مع تركيز على الثانية . أما المصادر المعمارية فقد شملت الأشكال الهندسية (والمتمثلة بالأشكال الأساسية النقية كالمكعب والمخروط والكرة والاسطوانة ومتوازي الأضلاع) وكذلك المصادر الخاصة بالتقنية والمتمثلة بالأنظمة الإنشائية والمواد الإنشائية الجديدة وأخيرا المصادر الخاصة بالتوجهات المعمارية وطرز العمارات القديمة وتحديداً العمارة الكلاسيكية .

٣- ركزت الحداثة على توظيف التزيين لتحقيق أهداف مختلفة نفعية ورمزية وجمالية وتصميمية ، وقد تمثلت الأهداف النفعية بتوظيف التزيين لتحقيق منفعة اقتصادية وبيئية وتقنية من خلال استخدامها كمصادر لترشيد الطاقة وتحقيق العزل الحراري مع اخفاء المشكلات التقنية المتعلقة بكتلة النتاج وهيكله الانشائي فضلا عن توفيرها الحماية والملجأ والانهاء ، أما الأهداف الرمزية فقد ركزت الحداثة على تحقيق بعض منها دون الأخرى كنقل معنى معين (كمعاني التجميد الملاكمة والانتصار) ومنح قيمة للنتاج (من خلال التركيز على التكامل الشكلي للنتاج بحيث يكون كشاخص حضاري عبر الزمن) والتعبير عن موضوع ما (كالتعبير عن التقنية الجديدة والمواد الجديدة وعصر التكنولوجيا) فضلا عن أثارة إحساس معين (كإثارة الإحساس بالترف والخفة والاستعراض). أما الأهداف الجمالية فقد تمثلت بتجسيد جماليات الماكنة والمواد الانشائية الجديدة والاشكال الهندسية النقية . واخيرا ركزت الحداثة على تحقيق الاهداف التصميمية من ناحية الكتلة والمرتبطة (بالتأثيرات البصرية كزيادة الاحساس بوزن المبنى وتخفيفه وتعريف وإبراز شكل السطوح وغيرها) هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الوظائف التصميمية الخاصة بالفضاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(والمرتبطة بزيادة كفاءة ادائه وتعريفه مع التركيز على الانفتاح وانسيابية الفضاءات والربط ما بين الفضاء الداخلي والخارجي).

3.7الاستنتاج العام

ركزت العمارة الحديثة على استخدام التزيين في نتاجاتها بأسلوب اختلف عن العمارات والتوجهات المعمارية السابقة وذلك انطلاقا من منهج الحداثة الفكري : فتزيينات المحدثين كانت بمثابة رموز من خلال الشكل المعماري للتعبير عن عصرهم مع رفض الانتقائية المتمثلة بمستودع العناصر التزيينية للماضي (الأيقونات) وذلك لتحقيق أهداف مختلفة من خلال توظيف صيغ عديدة لتحقيق التزيين واللجوء الى مصادر متعددة . وعليه فالحداثة لم ترفض التزيين كمفهوم معماري وانما توظيفه بشكل معاصر ينسجم ومتطلبات العصر الحديث والتطلعات المعمارية الشاملة للمفاهيم التصميمية والتقنية والجمالية والبيئية وغيرها . لذا فان هذا البحث يمثل اسهامة متواضعة في دحض الاعتقاد السائد بابتعاد الحداثة عن التزيين ونبذها له .

7.4 التوصيات

١. يوصي البحث باستثمار ما تم التوصل إليه ، فيما يتعلق بالقياس المطروح الخاص بمفردات مفهوم التزيين في دراسة العمارة العراقية بشكل عام والعمارة الموصلية بشكل خاص .
٢. يوصي البحث بالاستفادة من القاعدة المعلوماتية التي وردت فيه في حل مشكلات الواقع المعماري ذات العلاقة بالمفهوم وبما ينسجم معه.

References

١. بانهام ، رينر ، "عصر أساطين العمارة ، وجهة نظر خاصة في العمارة الحديثة " ، ترجمة سعاد عبد علي مهدي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٢. شيرزاد ، شيرين إحسان ، " الحركات المعمارية الحديثة ، الأسلوب العالمي في العمارة " ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المركز الرئيسي ، بيروت ، ساقية الخنزير ، الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٩ .

1. Bloomer , Kent chess , "Architectural ornament , The Hybrid Nature of ornament " , CRIT , The Journal of the American Institute of Architectural student , lnc. , New York, Washington , 1988 .
2. Brolin, Brent – Richards , Jean , "A Source – Book of Architectural ornament " , Van Nostrand Reinhold Company , lnc. , New York, 1982 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. Chan , John et al. " Architectural ornament , A workshop on ornament " , CRIT , The journal of American Institute of Architectural student ,lnc. , New York, Washington , 1988 .

4. Gibson , Freiderck , "Beauty in Architecture through ornamentation" , Architectural forum , V.4 /number 3 issue of Art ideas magazine , San Francisco , 1997 .

5.Goldberg , Stephanie , " Architectural ornament , The origins of form : Abstraction and history in morden Architectural , CRIT , The journal of the Architectural Institute of Architectural student , lnc. , New York, Washington , 1988 .

6. Jencks , charles , " Architecture today" , London , Academy editions , 1988 .

7. Jespersen , Kresten , " Architectural ornament , Owen Jones , The Grammar of ornament : Field Theory in the post – modern studio ", CRIT , The journal of the Architectural Institute of Architectural student , lnc. , New York, Washington , 1988 .

8. Postell , James , " Architectural ornament , Decadence and Virtue , Symbol through imagery and symbol through form " , CRIT , The Journal of American Institute of Architectural student , lnc. , New York, Washington , 1988 .

9. Rimmer , Scott , "The Symbolic form of Architectur " , A master thesis submitted to the faculty of the virginia polytechnic institute of state university , Alexandria , Virginia , 1997 .

10. Sompura , Hitesh , " The Essence of Architectural " , 2000.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com